

**اللقب والاسم: د. حمامي فريد**

**الجنسية: جزائرية**

**الدرجة العلمية: دكتوراه علوم**

**التخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل**

**الوظيفة الحالية: أستاذ محاضر ( أ ) ، جامعة تيزي وزو**

**الهاتف المحمول: 0665400903**

**البريد الإلكتروني: [faridhamami2010@gmail.com](mailto:faridhamami2010@gmail.com)**

**الملخص:**

لقد كثر الحديث وتعددت الخطابات حول الهجرة غير الشرعية و الغير نظامية أو كما يسميها البعض " الحرقه " ، فالأرقام والإحصائيات التي تعلن عنها وسائل الإعلام المختلفة تستدعي دق ناقوس الخطر باعتبارها تستهدف فئة حساسة في المجتمع ألا وهي فئة الشباب التي تكون عرضة وفريسة لشتى الآفات الاجتماعية والظروف القاسية ، والتي من المفروض أن تخص بالرعاية والاهتمام وإعادة الاعتبار لمؤهلاتها والطاقة الكامنة التي تكدها ، ومما لا شك فيه هو أن هناك خلل في المنظومة العامة لاسيما الاقتصادية والاجتماعية ، والتي تترجم في جملة الظروف والأوضاع التي تعيشها الفئات الهشة و المهمشة كالفقر والحرمان والبطالة والتهميش الاجتماعي ، وهي الأوضاع التي تدفعهم لاتخاذ قرارات مصيرية في حياتهم مثل الحرقه . حيث يتجلى الاهتمام بهذه الشريحة من خلال هذه الورقة البحثية في نطاق الكشف عن واقع الشباب الحراق والكشف عن جملة الدوافع و العوامل والظروف والأوضاع التي من شأنها الدفع بهذه الفئة الى التفكير في الهجرة غير الشرعية .

**الكلمات الدالة : الدوافع ، الهجرة غير الشرعية ، الشباب الحراق .**

## عنوان المؤتمر : ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية " بين الواقع والتداعيات "

### محور المداخلة : دراسات وأبحاث ميدانية حديثة

#### موضوع المداخلة : دوافع الهجرة لدى الشباب الجزائري.

#### - دراسة ميدانية على عينة من الشباب الذي لم ينجح في الهجرة -

تمهيد :

إن التطورات التي شهدتها العالم اليوم والمستوى الذي بلغته بعض الدول فيما يخص نمط الحياة والرفاهية وكذا العائدات التي تحققها أفرزت نوع جديد من الهجرة والذي لا يقل خطورة عن تلك الآفات الاجتماعية الأخرى ، إنها الهجرة غير النظامية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو السرية... الخ ، فمهما تعددت التسميات إلا أن مضمونها يصب في معنى مشترك وهو انتقال أفراد من منطقة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر بصورة غير قانونية أو بصورة غير نظامية تعدت القوانين واللوائح المعمول بها أو المتعارف عليها عالميا .

الاشكالية :

تعددت وكثرت الخطابات في الجزائر في الآونة الأخيرة حول الهجرة غير الشرعية و السرية أو كما يسميها البعض " الحرقة " ، فالأرقام والإحصائيات التي تعلن عنها وسائل الإعلام المختلفة تستدعي دق ناقوس الخطر باعتبارها تستهدف فئة حساسة في المجتمع ألا وهي فئة الشباب التي تكون عرضة وفريسة لشتى الآفات الاجتماعية والظروف القاسية الناتجة عن البطالة وعن التهميش والاعتزاز الاجتماعي ، هذه الفئة التي من المفروض أن تخاص بالرعاية والاهتمام وإعادة الاعتبار لمؤهلاتها والعمل على امتصاص الطاقة الكامنة التي تكدها ، وقد يمكن الجزم أن هناك خلل في المنظومة الاجتماعية الاقتصادية والثقافية والسياسية ، والتي تترجم في جملة الظروف والأوضاع التي تعيشها الفئات الهشة و المهمشة كالفقر والحرمان والبطالة والتهميش الاجتماعي ، وهي الأوضاع التي تدفعهم لاتخاذ قرارات مصيرية في حياتهم مثل الهجرة غير الشرعية ، فما هو واقع الشباب الذي لم ينجح في تجربة الهجرة

السرية ؟ وما هي جملة الدوافع والعوامل التي من شأنها التأثير على فئة الشباب في خوض تجربة الهجرة غير الشرعية ؟ .

وهذا التساؤل يتفرع بدوره الى التساؤلات الفرعية التالية :

- هل للعوامل الاجتماعية تأثير على الهجرة غير الشرعية لدى الشباب ؟.
- هل للعوامل الاقتصادية تأثير على الهجرة غير الشرعية لدى الشباب ؟.

الفرضية العامة : للعوامل الاجتماعية والاقتصادية تأثير على الهجرة غير الشرعية لدى الشباب ؟ .

و نصيغ لهذه التساؤلات الفرضيات التالية :

- للعوامل الاجتماعية تأثير على الهجرة غير الشرعية لدى الشباب ؟.
- للعوامل الاقتصادية تأثير على الهجرة غير الشرعية لدى الشباب ؟.

أهداف الدراسة :

- إعطاء فرصة لعينة من الشباب لإبداء آرائهم حول العوامل والدوافع التي دفعتهم الى المغامرة بحياتهم والتفكير في الهجرة غير الشرعية .
- تهدف الدراسة إلى الكشف عن جملة العوامل التي من شأنها التأثير على الشباب لكي تتبلور وتكتمل فكرة الحركة .
- يهدف هذا المقال الى توضيح كيف أن تقبل الشباب لفكرة المغامرة بحياتهم في عرض البحر تتحكم فيه جملة من العوامل متعددة الأبعاد منها الاجتماعية ومنها الاقتصادية... الخ .

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

تعتبر المفاهيم والمصطلحات من بين الأدوات الضرورية والأساسية التي يستعان بها لوصف ولتفسير الحقائق المراد التوصل إليها ، فهي " الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس ، فهي تشكل أساس ومبدأ الاتصال بين المتخصصين في العالم<sup>1</sup>. ويعتبرها " حسن الساعاتي " الوسيلة الرمزية المختصرة والواضحة التي يستعان بها للتعبير عن معنى أفكار معينة يراد إيصالها إلى المعنيين بالموضوع الذي يراد فهمه"<sup>2</sup>.

ويؤكد " موريس أنجرس " على أهمية المفاهيم بأنه لا بد أن يكون بحوزتنا ما يكفي من المفردات المتصلة بالموضوع ... وهي " التي تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث "3.

حيث أن وضوح ودقة استعمال المفاهيم هما التعريف التصوري والتي تعني وصف المفاهيم باستعمال مفاهيم أخرى والتعريف الاجرائي والتي هي مجموعة من الاجراءات التي تصنف النشاطات والأعمال التي يجب القيام بها من أجل تحديد الأبعاد التي يمكن ملاحظتها وقياسها لمعرفة ماذا يعني بهذا المفهوم4.

لذا وقع اختيارنا في بحثنا هذا على عدة مفاهيم تخص موضوع البحث منها :

- العوامل الاجتماعية : هي العوامل المرتبطة بالبعد الاجتماعي للشباب والتي من شأنها المساهمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تبني فكرة الحرقة والتي من شأنها أن تؤدي بهذه الفئة الى التخطيط والمغامرة في قوارب الموت .
- العوامل الاقتصادية : هي جملة العوامل المرتبطة بالبعد الاقتصادي والتي تدفع بالشباب الى الهجرة غير الشرعية .

الدراسات السابقة :

- دراسة الباحث " العيد فقيه " 5 تحت عنوان " دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر " دراسة ميدانية على عينة ناجية من الشباب سبق لهم وأن عاشوا تجربة الهجرة السرية بحرا .
- حيث حدد الباحث في اشكاليته مجموعة من المتغيرات النفسية التي من شأنها الدفع بهذه الفئة الى الهجرة السرية أو في سبيل الوصول الى الجنة الموعودة . وهدفت دراسة الباحث الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب والهجرة السرية وكذا محاولة رصد مستويات الصحة النفسية لدى هؤلاء الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية وتحديد مختلف الظروف التي تحيط بهم .

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها :

- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الصحة النفسية والهجرة السرية أي كلما اتجهنا نحو الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية انخفضت درجات الصحة النفسية .

- أن الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية يتمتعون بشخصية مغامرة ومخاطرة ومندفعة ومتهورة تتجه أكثر الى المتعة والإثارة ... فهم يعيشون حالة من التناقض مع مستوى الذات ، وأن ما يشعر به من عذاب هو حادثة فريدة من نوعها وحالة خاصة .
- توصلت الدراسة الى أن سلوك الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية يتأرجح بين الاكتئاب والسلوك شبه الهوسي تراه مهزوما في حياته الاجتماعية وشديد الحماس والطاقة ضمن المغامرة أو الرحلة .
- دراسة الباحثة " كيم صبيحة " <sup>6</sup> تحت عنوان " ظاهرة الحرقة والشباب " دراسة ميدانية لظاهرة الاقبال على الهجرة السرية بميناء مدينة وهران ، حيث تبنت الباحثة الإشكالية التالية : لماذا يهاجر هؤلاء الشباب ؟ ولماذا يلتجئ الى الهجرة السرية ، حيث انطلقت الباحثة في مقارنتها السوسيولوجية من سؤال أساسي يتعلق في ماهية الأسباب الحقيقية التي تدفع بهؤلاء الشباب الى الهجرة السرية . حيث تكونت عينة بحثها من 25 شابا حراقا من مختلف الأعمار ومن جنس الذكور . حيث حصرت الباحثة في دراستها أربع دوافع أساسية للهجرة من ضمنها ( السن ، الدافع الاجتماعي ، الدافع الاقتصادي ، الدافع الإداري ) .  
حيث توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :
- يمكن اعتبار الدافع الاجتماعي بتبادل الرغبة بين المقبلين على الهجرة السرية وتبرير تصرفاتهم من اجل الحفاظ على تماسك النسيج الأسري وذلك من خلال تقديم الدعم والمساعدة المادية .
- الهجرة السرية مبنية على الدافع الاقتصادي والذي يتحول بدوره إلى مدعم مستقبلي للجانب الاقتصادي لكل من الأسرة والشبكة والمهاجر السري .
- تبني الهجرة السرية كوسيلة للتعبير عن ميل هذه الفئة من الشباب إلى تحقيق وبلوغ ما يسمونه الحرية الفردية ويلخصون هذه الحرية في كلمتين ( باغي نعيش ) .

### المنهج المتبع والتقنيات المستعملة في الدراسة :

إن الاقتراب الميداني جد مهم في الدراسة العلمية حيث يمدنا بالحقائق والمعلومات عن الواقع الاجتماعي وبالتالي تعتبر دعامة أساسية للاقتراب النظري ، والذي سنسلط عليه الضوء في هذه الدراسة بالتطبيق على عينة من الشباب الذي لم يفلح في محاولة الهجرة غير الشرعية .

#### 1- المنهج :

يرى عبود عبد الله العسكري أن المنهج " تستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة الى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات ، ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته"<sup>7</sup> كان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الكمي لغرض تحليل المعطيات الميدانية ، وتفسيرها يتطلب على الباحث الاستعانة بالمنهج الكيفي لأن الهدف من الإحصاء هو اختبار صحة الفرضيات والتحقق العلاقة الموجودة بين المتغيرات .

#### 2- التقنيات المستعملة في البحث :

بعد صياغة الإشكالية ينتقل الباحث إلى مرحلة جمع المعطيات الضرورية للتحقق من صحة الفرضيات من عدمها حيث يكون الباحث في شبه استعداد للسفر " فهذه العملية تشبه الفرق الموجود بين مشروع السفر من جهة والذهاب الفعلي من جهة أخرى ، والذي يتطلب القيام ببعض الإجراءات ومنها على سبيل المثال تلك المتعلقة باختيار وسيلة النقل أو الحجز لدى وكالة نقل معينة "<sup>8</sup>.

#### • الاستمارة:

استعملنا في بحثنا تقنية الاستمارة باعتبارها إحدى الأدوات الأساسية لمخاطبة أفراد عينة الدراسة حيث سمحت لنا بجمع المعطيات الإحصائية وذلك عن طريق إعداد مجموعة من الأسئلة، وهذه الأخيرة تكون إما مغلقة أو متعددة الاختيارات أو ذات اختياريين أو مفتوحة.

#### العينة وكيفية اختيارها :

عندما يريد الباحث اختيار العينة التي يريد إجراء البحث عليها فانه يلجأ إلى طريقتين أساسيتين واللذان تتمثلان في كل من المسح الشامل أو طريقة أسلوب العينة ، وذلك وفق إمكانياته المتاحة له ولكن مع ضمان شرط أساسي ألا وهو أن تكون العينة تمثيلية للمجتمع الإحصائي أو المجتمع الكلي.

وفي دراستنا هذه استعملنا عملية تحديد العينة والتي تخضع لاعتبارات تتجسد في كل من طبيعة الموضوع وإشكالية البحث والهدف من الدراسة ، وهذا أملا في الوصول الى نتائج وحقائق سليمة وموضوعية إلى حد ما ، حيث قمنا بتوزيع 50 استمارة على الشباب الذي قام بمحاولات الهجرة غير الشرعية ، وكان ذلك بطريقة المعاينة الغير الاحتمالية وبالضبط عينة كرة الثلج .

**الجدول رقم (1) : توزيع أفراد العينة وفق متغير السن .**

النسبة المؤوية %	التكرارات	السن
46%	23	22- 18
40%	20	27- 23
14%	7	32 - 28
100 %	50	المجموع

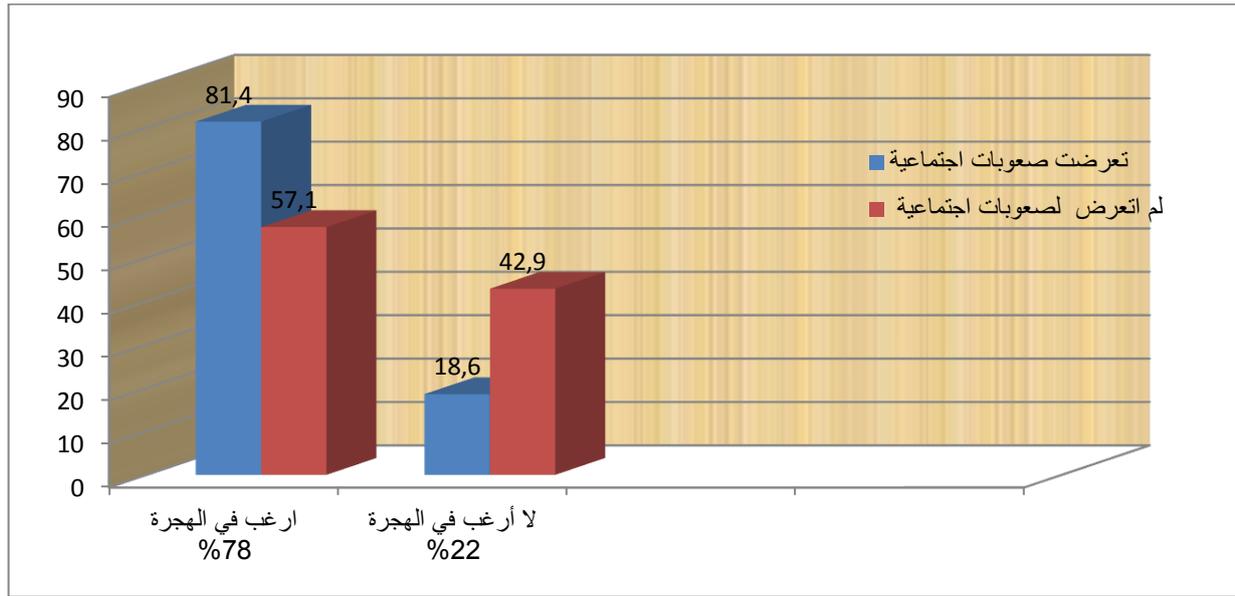
يتضح لنا من خلال الجدول أن أكبر نسبة تمثل أفراد الشباب عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ( 22-18 سنة ) وذلك بنسبة 46 %، تليها نسبة الشباب الذي تتراوح أعمارهم ما بين (23-27 سنة ) بنسبة 40 % وفي الأخير فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ( 28-32 سنة ) بنسبة 14 % .

**الجدول رقم (2) : توزيع أفراد العينة وفق متغير الحالة الاجتماعية .**

النسبة المؤوية %	التكرارات	الحالة الاجتماعية
62 %	31	ضعيفة
26 %	13	متوسطة
12%	6	جيدة
100 %	50	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أكبر نسبة تمثل أفراد الشباب عينة البحث الذين أكدوا أن مستوى حالتهم الاجتماعية ضعيفة بنسبة 62 %، تليها نسبة الشباب الذين عبروا عن مستوى متوسط لحالتهم الاجتماعية بنسبة 26 % وفي الأخير فئة الشباب الذين صرحوا عن المستوى الجيد لحالتهم الاجتماعية بنسبة 12 % .

## الشكل رقم (1) : يبين مدى تعرض الشباب لصعوبات اجتماعية وعلاقته بالرغبة في الهجرة غير الشرعية



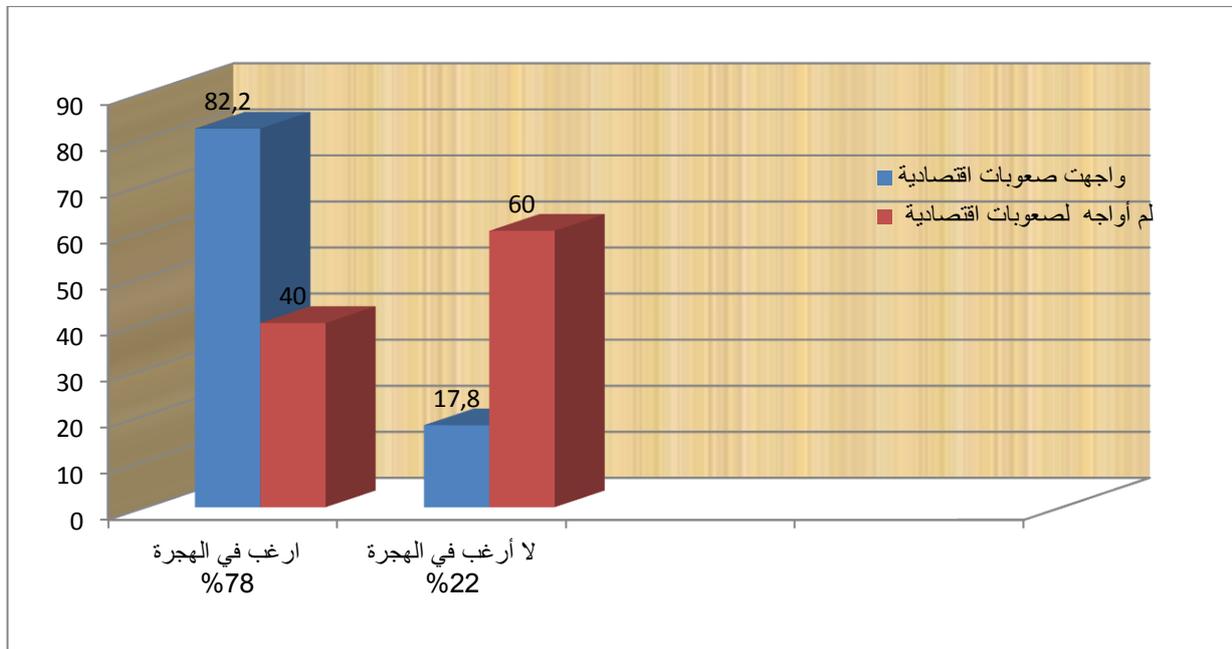
يتضح لنا من خلال الجدول الذي يكشف العلاقة بين مدى مواجهة الشباب للصعوبات الاجتماعية ومدى رغبتهم في الهجرة غير الشرعية أن الاتجاه العام يمثل فئة الشباب عينة الدراسة والتي عبرت عن رغبتها في الهجرة وذلك بنسبة 78% وتدعمها فئة الشباب الذين أقرروا بأنهم واجهوا أو يواجهون صعوبات أو عراقيل ذات طابع اجتماعي وذلك بنسبة 81.4 % .

على غرار الاتجاه الثاني والذي يكشف عدم رغبة الشباب في الهجرة لمرّة أخرى وذلك بنسبة 22% وتدعمها فئة الشباب المبحوثين الذين كشفوا عن عدم مواجهتهم لصعوبات ذات طابع اجتماعي وذلك بنسبة 42.9 % .

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الشكل يتضح لنا أن رغبة الشباب في الهجرة غير الشرعية مرهون أو يتأثر بمدى مواجهتهم لصعوبات اجتماعية ، هذه الصعوبات يراها الشباب بمثابة حاجزا أمام طريقهم .

وربما يمكن إرجاع ذلك إلى غياب الأطراف الاجتماعية الفاعلة في هذا المجال سواء مؤسسات المدنية أو الجمعيات أو حتى العائلة في توحيد وتقوية العلاقات الاجتماعية و ضعف النسيج الاجتماعي .

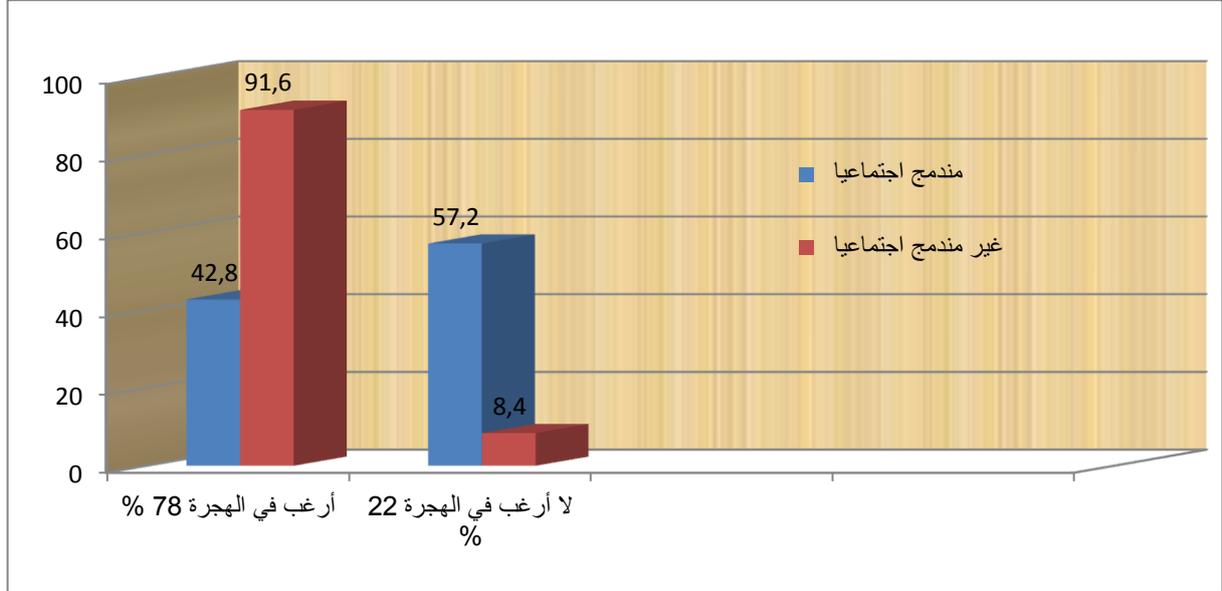
الشكل رقم (2) : يبين مدى تعرض الشباب لصعوبات وعراقيل اقتصادية وعلاقته بالرغبة في الهجرة غير الشرعية .



يتضح لنا من خلال الجدول الذي يكشف العلاقة بين مدى مواجهة الشباب للصعوبات ذات الطابع الاقتصادي ومدى رغبتهم في الهجرة غير الشرعية أن الاتجاه العام يمثل فئة الشباب عينة الدراسة والتي عبرت عن رغبتها في الهجرة وذلك بنسبة 78% وتدعمها فئة الشباب الذين أقرروا بأنهم واجهوا أو يواجهون صعوبات ذات طابع اقتصادي وذلك بنسبة 82.2% .

على غرار الاتجاه الثاني والذي يكشف عدم رغبة الشباب في الهجرة لمرّة أخرى وذلك بنسبة 22% وتدعمها فئة الشباب المبحوثين الذين كشفوا عن عدم مواجهتهم لصعوبات ذات طابع اقتصادي وذلك بنسبة 60% .

الشكل رقم (3): يبين مدى الرغبة في الهجرة غير الشرعية وعلاقته بالاندماج الاجتماعي للشباب .



يتضح لنا من خلال الجدول الذي يكشف العلاقة بين مدى اندماج الشباب اجتماعيا ومدى رغبتهم في الهجرة غير الشرعية أن الاتجاه العام يمثل فئة الشباب عينة الدراسة والتي عبرت عن رغبتها في الهجرة وذلك بنسبة 78% وتدعمها فئة الشباب الذين أقرروا بأنهم يرون انفسهم غير مدمجين اجتماعيا وذلك بنسبة 91.6 % .

بينما الاتجاه الثاني والذي يكشف عدم رغبة الشباب في الهجرة لمرّة أخرى وذلك بنسبة 22% وتدعمها فئة الشباب المبحوثين الذين يرون أويحسون بنوع من الاندماج الاجتماعي وذلك بنسبة 57.2 % .

## الخاتمة :

من خلال النتائج الإحصائية التي تم استنتاجها بناء على المعطيات الإحصائية والتي ترمي في مجملها إلى الكشف عن جملة العوامل التي من شأنها أن تضع الشباب في محور تناظر ما بين الرغبة في الهجرة غير الشرعية و الاستسلام للأمر الواقع والخضوع للظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية و التي في نظره لا تضمن مستقبله ، حيث انه وبالإضافة إلى هاذين العاملين هناك عوامل أخرى لها روافد إدارية وسياسية و اجتماعية وثقافية وتربوية ، تتكامل وتتداخل فيما بينها بدرجات متفاوتة التأثير لنتج لنا في الأخير تبلور فكرة المضي قدما في البحر والمغامرة أملا في بلوغ الضفة الشمالية بحيث ينتظره البساط الأحمر والمستقبل الواعد في نظره .

## التوصيات والاقتراحات :

- وجوب توفير فرص العمل وذلك بأجور مغرية للرفع من مستوى المعيشي والعيش بكرامة .
- وجوب تحرك الجهات المعنية والوصية والتكفل بهذه الشريحة لا سيما الجانب الاجتماعي وإعادة الاعتبار لها ومحاولة إدماجها اجتماعيا والتقليل هوة العزلة الاجتماعية .
- توفير المرافق العامة الرياضية والثقافية والتربوية والتي من خلالها يجد الشباب متنفسا يفرغ فيه طاقاته الكامنة ، عوض المثول والرضوخ أمام هاجس الفراغ والأفكار السلبية التي تتغذى منه .
- تعزيز وتفعيل الدور الأسري و التربوي في متابعة فئة الشباب خاصة و الاهتمام بانشغالاتهم وتطلعاتهم المستقبلية .

## قائمة المراجع :

- <sup>1</sup>- علي معمر عبد المؤمن . **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، الأساسيات والتقنيات والأساليب ،** منشورات جامعة 7 أكتوبر ، ليبيا ، 2008 ، ص 98 .
- <sup>2</sup>- حسن الساعاتي . **تصميم البحوث الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 ، ص9.**
- <sup>3</sup>- مورييس أنجرس . **منهجية البحث في العلوم الإنسانية،** تدريبات علمية ، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون ، دار القصبه، الجزائر ، 2004 ، 159.
- <sup>4</sup>- علي معمر عبد المؤمن: مرجع سابق ، ص ص103-104 .
- <sup>5</sup> - العيد فقيه ، دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر ، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،** العدد رقم 09 ديسمبر 2014 . متوفر على الربط <http://www.asjp.dz> .
- <sup>6</sup>- كيم صبيحة ، **ظاهرة الحرقة والشباب ، دراسة ميدانية لظاهرة الإقبال على الهجرة السرية بميناء مدينة وهران .** متوفر على الربط <http://www.asjp.dz> .
- <sup>7</sup>- عبود عبد الله العسكري : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط2 ، دار النمر ، سوريا ،** 2004 .
- <sup>8</sup>- مورييس أنجرس : مرجع سابق .